منهم ١٣ من اعضاء «فتح» (**القدس العربي**، ٨ و١٩٩٢/٧/٩). وقد روى شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين المتنكرين بلباس مدني تدخلوا سراً لصب الزيت على النار وافتعال الحوادث (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/٧/٢٢). وانتهت الاشتباكات بصدور اتفاق بين ممثلي الحركتين مساءاً، غير ان عبدالعزيز الرنتيسي، أحد رموز «حماس»، عاد ونفى ذلك، ممّا دفع الى الاستنتاج بأن ثمة خلافات في وجهات النظر تفصل بين الاجنحة المتنافسة داخل «حماس»، وخاصة المسؤولين المدنيين والخلايا المسلّحة التابعة لها (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/٧/٨؛ **والحياة**، ١٩٩٢/٧/٨).

على أية حال لم يصمد الاتفاق طويلاً، اذ تعرض اثنان من المقربين لـ «فتح» الى الضرب على أيدي عناصر من «حماس»، احدهما داخل منزله في مدينة غزة والآخر في مسجد في رفح، في ٨ و٩ تموز (يوليو)، فيما توفي احد اعضاء «فتح» متأثراً بجروح كان أُصيب بها نتيجة عملية طعن قامت بها عناصر من «حماس» في مخيم الشاطىء ليل ٧ الشهر (**القدس العربي**، ١٩٩٢/٧/٩؛ **والحياة**، ١٩٩٢/٧/١٠). وصادف ان توصل ممثلو الطرفين في العاصمة الاردنية وهما ابو اسامة محمد عن «فتح» وابراهيم غوشة عن «حماس»، في حضور نواب اردنيين من التيار الاسلامي، الى اتفاق رسمي لانهاء الصراع في اليوم ذاته (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/٧/١٠). وتكررت الاعتداءات، ضرباً وطعناً على الرغم من ذلك، فأصابت اربعة من اعضاء «فتح» في اليومين التاليين، ليصل المجموع قتيل واحد ومئة جريح منذ بدء الاشتباكات.

انتهى المسلسل، عملياً، مع صدور اتفاق جديد نهائي، أعلن عنه بتاريخ ١٣ تموز (يوليو) وهدأت الاحوال، على الرغم من وقوع صدام جديد في رفح، بعد ثلاثة ايام، حيث سقط ثلاثة جرحى لدى «فتح» برصاص خصومهم، مما دفع جماعة «الفهد الاسود» الى التدخل مجدداً وجرح ثلاثة من عناصر «حماس» بالرصاص والسكاكين (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ١٩٩٢/٧/١٩؛ **والحياة**، ١٩٩٢/٧/١٧). وكانت الحادثة الاخيرة تلك التي وقعت في مخيم المغازي، في ٣٠ الشهر، وسقط نتيجتها اربعة جرحى من الجانبين.

اسرائيل تستغل الظرف

دلت حادثة، وقعت في ١٢ تموز (يوليو)، على سعي اسرائيل للامساك تماماً بالمبادرة الميدانية، من خلال استغلال نقاط الضعف لدى الجانب الفلسطيني. اذ قامت احدى «الوحدات الخاصة» المتنكرة بمهاجمة متظاهرين تابعين لحركة «حماس» بالفؤوس، في مدينة غزة، لترك انطباع بأن منفذي الهجوم هم من اعضاء «فتح». وقد تصدى عناصر «حماس» للمهاجمين الى ان تبيّن لهم حقيقة الامر، وسقط في تلك الاثناء أحد الشبان شهيداً (**القدس العربي**، ١٩٩٢/٧/١٤). وادعت السلطات ان الشاب مات ضرباً على ايدي الفلسطينيين، غير ان نتائج التشريح أظهرت مصرعه بالرصاص (**الحياة**، ١٩٩٢/٧/١٦).

قدمت تلك الواقعة واحداً من الدلائل الكثيرة على حقيقة وجود ثغرات تنظيمية وعملياتية من الجانب الفلسطيني، يتسلل منها الاسرائيليون لضرب البنيان السري للانتفاضة. فقد نجحت فرق الموت الاسرائيلية، خلال مدة شهرين، من اصطياد سبعة مطاردين على الاقل، وربما تسعة، بعد ان تمكنت من تحديد اماكن تواجدهم. ولعل ابرز الحوادث كان الاشتباك الذي وقع بين قوة نظامية وخمسة ناشطين مسلحين، في عرابة، في ٢٥ حزيران (يونيو)، ممّا أدّى الى استشهاد ثلاثة وقتل جندي (**انترناشونال هيرالد تريبون**، ١٩٩٢/٦/٢٦). ثم سقط احد عناصر «الفهد الاسود» البارزين في منطقة جنين، في ١٣ تموز (يوليو)، بعد مطاردة استمرت عامين. أمّا الضربات الاقسى، فكانت استشهاد نائب قائد «الفهد الاسود» في المنطقة نفسها، محمود ابو الحسن «الزرعيني»، على ايدي الوحدات الخاصة، في ٢٢ الشهر، واستشهاد احد قادة «فتح» في جنوبي قطاع غزة، اسامة محمد علي، وهو شرطي سابق، بعد اشتباك مع الجنود الاسرائيليين استمر ساعتين قتل في خلاله احدهم وجرح اثنان (**فلسطين الثورة**، ١٩٩٢/٨/٢؛ **والقدس العربي**، ٧/٢٤ و٣ و١٩٩٢/٨/٤). واذا كانت هذه الامثلة تدل على تمتع بعض المطاردين بكفاءة قتالية ملموسة، الّا ان تجربة الآخرين تدل على قلة الخبرة والتدريب في مجال العمل السري والعسكري (**ميدل**